ً التقريـر الاستراتيجي

النظام العربي والإقليمي: اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية



(2016-2015)



النظام العربي والإقليمي: اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية (2015–2015)

النظام العربي والإقليمي: اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية (2015–2015)





مؤسّسة علمية متخصّصة تُعنى بحقلى الأبحاث والمعلومات.

النظام العربي والإقليمي: اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية (2015–2016)

صادر عن: المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

هذا التقرير هو ثمرة جهود تضافرت في الكتابة والبحث والتحليل المعمّق بإشرف المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، وقد أسهم في إثراء مادة التقرير بالأفكار والتحليلات القيّمة نخبة من الكُتّاب والمفكرين العرب والأجانب. إن جميع الأبحاث والدراسات والآراء الواردة في هذا التقرير لا تُعبر إلا عن وجهة نظر كتّابها.

المشرف العام: عبد الحليم فضل الله

مدير التحرير: حسام مطر

الإخراج والتنضيد: أحمد شقير

الطباعة: مطبعة الحرف العربي

التوزيع: لبنان والعالم العربي

تاريخ النشر: آب ٢٠١٧

الطبعة: الأولى.

القياس: 21x29

حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها ، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخاً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن - جادة الأسد - خلف الفانتزى وورلد - بناية الورود - الطابق الأول.

www.dirasat.net dirasat@dirasat.net البريد الإلكتروني:

P.o.Box: 24/47 Baabda 10172010

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوى: 03/833438

ثبت المحتويات

لقدمة / عبد الحليم فضل الله	/
لدخل / حسام مطر	11
جيوبوليتيك الأدوار الوازنة في غرب آسيا والعالم العربي	19
جمال واكيم مصر في سياق الفوضى الإقليمية/جمال واكيم	31
ــاذا تعني عودة تركيا وإيران إلى حضن المشرق الإسلامي؟	33
سعد محيو العراق وثمن الاستقرار الإقليمي المفقود/ياسر عبد الحسين	47
	55
محمد عبدالقادر خليل رؤية حزب الله للعلاقات العربية الايرانية/النائب محمد رعد	74
	77
فيصل جلول	
——————————————————————————————————————	89
أكرم عطاالله ويحيى أبو عودة لانتفاضة الشعبية الفلسطينية: بداية مسار ثوري؟	103
منیر شفیق	
	113
موديبو دانيون لدان المغرب العربي في مواجهة تداعيات الاضطرابات العربية	123
جابر القفصي	
الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة الدولية/ حسن بهشتي بور	148

6 التقرير الإستراتيجي

153	روسيا في غرب آسيا والعالم العربي: معبر نحو النظام الدولي
166	وسيم قلعجية روسيا وأميركا في المنطقة: «حدود التوافق والاختلاف»/ يوست هلترمان
171	«مبادرة الحزام والطريق» أهمية الشرق الأوسط في الاستراتيجية الصينية الجديدة
	رضوان جمول
181	صعود تنظيم داعش وانحداره مقاربة بديلة: تناسل الأطياف السلفية
197	خالد عايد هل فشل الإسلام السياسي حقا؟ /راشد الغنوشي
201	الإخوان المسلمون في مصر: زمن الأسئلة الصعبة
217	علي الرجال المؤسسة الوهابية وهاجس تحولات العرش السعودي/ المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق
223	ملف التقرير / مساهمات إستشرافية حول النظام الإقليمي الناشىء
225	المقاومة والشراكة ضرورة الاستقلال والاستقرار
	السيد إبراهيم أمين السيد
229	التحولات في الشرق الأوسط
	عدنان منصور
235	مستقبل الشرق الأوسط: تفاؤل يجب أن يبقى ممزوجاً بالحذر الشديد جورج قرم
239	تحولات البيئة الإقليمية في غرب آسيا، شمال أفريقيا
241	ديغانغ صان المدال المدا
	مستقبل النظام الإقليمي ودور القوى الإقليمية الرئيسية في إعادة بنائه / عبد الحليم فضل الله
247	في النظام الإقليمي في الشرق الأوسط: التحولات والإشارات والتنبيهات
	عقیل سعید محفوض
251	العصر الروسي في الشرق الأوسط؟!
	مصطفى اللباد
255	تحوّلات في الجغرافيا السياسية الإقليمية
	قاسم عز الدين

148 — التقرير الإستراتيجي

الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة الدولية

حسن بهشتي بور

أكاديمي ايراني وباحث في مركز الدراسات السياسية الايرانية

لماذا تُعد الاتفاقية النووية الشاملة مهمة؟

-1 للمرة الأولى بعد مضي 37 سنة يصل الطرفان الغرب وإيران إلى توافق على نص مشترك دون أن يتنازلا أو يتراجعا عن مواقفهما الأصولية بحيث أنّه لو تمّ تنفيذ هذا الإجراء بشكل صحيح لكان من شأنه المساعدة في الوصول إلى نموذج لتخفيف التشنجات والتوترات في المستقبل وأحيانًا مدّ أواصر التعاون الثنائي.

-2 رغم كل القيود والمحدوديات والرقابة التي ستوجدها الإتفاقية الشاملة مع إيران، بعد مضي أكثر من 9 سنوات على صدور أول قرار ضد إيران، أي القرار 1696 الصادر في 31 تموز 2006، ساد جوّ إيجابي لمصلحة إيران. وذلك أنّه منذ ذلك الوقت كانت إيران تعتبر بسبب إصرارها على متابعة برنامجها النووي، على أنّها تشكّل تهديدًا للسلام والأمن العالمي تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة المادة 41. وكان ذلك ذريعة لفرض العقوبات على إيران وحتى التمهيد لإجراءات عسكرية. وفي الواقع كانت إيران أول دولة تخرج من تحت الفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة من دون حرب أو تغيير للنظام.

-3 من خلال الاتفاقية الشاملة، تغيّر جو التهديد ضد إيران إلى جو من التعاون للوصول إلى توافقات لاحقة. وهذا الموضوع يوفّر بحدّ ذاته فرصًا جديدة للعلاقات السياسية مع دول العالم.

وكذلك يفتح لإيران أبوابًا جديدة للتعاون الإقتصادي وخاصةً جذب الاستثمارات الخارجية في إطار نقل الكنولوجيات الجديدة والعلوم اللازمة لتشغيل المشاريع على مستوى عال.

-4 لقد ثبتت الاتفاقية الشاملة استخدام الدورة الكاملة للوقود النووي في إيران وسوف تنمي هذه الدورة في المراحل الآتية. يعني أن إيران ستتمكن من حفظ إنجازات علمائها النوويين بدءاً من مرحلة استخراج الأورانيوم الخام في مناجم صخور الأورانيوم في ساغند يزد وغتشين في بندر عباس إلى إنتاج أوكسيد الأورانيوم أو ما يسمّى بالكعكة الصفراء في مصنع أردكان يزد، وإنتاج غاز الهغزوفلورايد في مصنع يوسي أف أصفهان وتخصيب الأورانيوم في نطنز ومن ثم عودته إلى مصنع إنتاج الأقراص النووية

وإنتاج ألواح الوقود في أصفهان وفي النهاية الاستفادة منه في أجهزة الطرد في طهران أو أراك التي سوف تُجهّز فيما بعد، وسوف يكون بالإمكان تنمية كل ذلك بعد مضى 15 سنة.

-5 بناءً للإتفاقية الشاملة سوف يتباطأ مسار البحث والتنمية في العشر سنوات المقبلة، ولكن إذا أوجدت إيران ظروفًا تمكّن وكالة الطاقة النووية من إعلان سلمية كافة أنشطة ايران، فإنها تستطيع الإستمرار قريباً في مسار البحث والتنمية داخل البلاد بشكل أسرع وأوسع عمّا كان في الماضي.

-6 لقد دلّت المفاوضات التي أوصلت إلى توقيع الإتفاقية الشاملة على أنّه يمكن في إطار النظام الدولي الحالي غير العادل الوصول إلى تحقيق الأهداف المحددة مسبقًا ضمن قدراتنا، وذلك عبر اختيار الطريق الصحيح لأجل الدفاع عن مواقفنا الحقة.

-7 لقد اعترفت ستّ قوى نووية في العالم بأنّ مرحلة التحكّم بدول العالم الثالث قد ولّت، ويجب عليها التفاوض حول التفاصيل من أجل الوصول إلى تسويات معها. في الواقع، استطاعت إيران تقديم نموذج للتفاوض إلى المجتمع الدولي في سبيل حلّ مشكلة دولية كبرى حيث استطاعت عرض ديبلوماسية ناجحة بدلًا عن الحرب. ا

معارضة الاتفاقية الشاملة في المنطقة من قِبل دولٍ عدة وما هي الدوافع

عارض عدد من دول الشرق الأوسط الإتفاقية الشاملة بحجة انها تعرّض مصالحها للخطر. وهذه الدول هي:

-1 السعودية

كانت السعودية أكثر دول المنطقة التي تنظر بسلبية إلى الإتفاقية الشاملة. وكان قادة هذا البلد يتصورون أنّ الإتفاق الإيراني مع الدول العظمى الست سوف يعطي إيران مكانة مميزة في مقابل هذه الدول. ولهذا السبب كانت الرياض تعتبر أنّ تثبيت حق وموقف إيران في الإتفاقية الشاملة هو مرحلة من مساريؤدي في النهاية إلى إضعاف موقف ومكانة السعودية في المنطقة عند الدول الغربية. 2

^{1 -} http://bipartisanpolicy.org/events/opportunities-and-challenges-in-implementing-the-iran-nuclear-deal

^{2 -} the-saudi-iran-war-is-americas-fault / http://foreignpolicy.com/2016/13/01

150 — التقرير الإستراتيجي

وقد احتلّت هذه المسألة أهمية أكبر عندما أصبحت إيران في مواجهة السعودية في كل من لبنان والعراق وسوريا والبحرين، وأهم من كل ذلك في اليمن من وجهة نظر السعودية. من خلال الأخذ بعين الإعتبار مجموع هذين العاملين المهمين يمكن فهم السبب الذي جعل الرياض تندفع بكل قدراتها الإعلامية والديبلوماسية كي لا تصل الإتفاقية الشاملة إلى نتيجة.

هذا في حين أنّه من وجهة نظر طهران لن تشكّل الإتفاقية الشاملة تهديدًا لأيّ بلدٍ بل سيؤدي ذلك عمليًا إلى توفير الأرضية لتعاونٍ أكبر بين إيران والدول الإسلامية والعربية بسبب إزالة العوائق الموجودة وخاصةً فيما يخص العقوبات. ولذلك أعلنت طهران مرات عدة عن اقتراحات لترسيخ السلام وإزالة ما يعكّر الأجواء في المنطقة ودعت إلى عقد مفاوضات ثنائية أو متعددة الجوانب لحل الاختلافات الموجودة.

-2 "إسرائيل"

بذلت تل أبيب كل جهودها الإعلامية والديبلوماسية واستخدمت نفوذ اللوبي الصهيوني في الكونغرس الأمريكي وفي فرنسا وألمانيا وبريطانيا لمنع حصول الاتفاق النووي مع إيران. ولكنهم فشلوا في هذا المسار وذلك أن إيران اتّخذت سياسة سحب الذرائع من يد الغرب. وما زالوا حتى الآن يحاولون بكل ما لديهم من إمكانات منع تنفيذ الإتفاقية الشاملة بنجاح.

وقد تحركت "إسرائيل" في هذا المسار باتجاهين، من جهةٍ حاولت عبر اللوبي الصهيوني القوي في الكونغرس الأمريكي تبديل قرارات إلى قوانين لكي تمنع في النهاية إلغاء العقوبات ضد إيران، وفي حال تمكنت من ذلك تسعى لتوسيع نطاق العقوبات تحت ذرائع جديدة. ومن جهة أخرى قامت من خلال نفوذ الإسرائيليين في البنوك وشركات التأمين الكبرى في أمريكا وأوروبا بايجاد وضعية صعبة أمام أيّ نوع من التعاون في مجال تبادل السلع والاستثمار بين إيران ودول أوروبا والشرق الأقصى وذلك عبر إشاعة جو من الخوف والقلق بذريعة إصدار عقوبات جديدة ضد إيران وكذلك بسبب أنّ البنوك الإيرانية لم تستطع بعد التكيّف مع القرارات الجديدة لأجل مكافحة تبييض الأموال.

ولكن رغم ذلك، كلما تقدّم الزمن على تنفيذ الإتفاقية تهاوت الموانع وزالت الواحدة تلو الأخرى بسبب المصالح الاقتصادية التجارية والاستثمارية بين الغرب وإيران. طبعًا، لا يخفى أنّ هذا التقدّم يحصل بسرعة بطيئة جدًا. وفي ظلّ هذه الظروف اقتربت "إسرائيل" من السعودية وهي تحاول عبر التقرب من

القادة الشباب في السعودية معاداةً لإيران أن توجد اتحادًا غير مقدس ستكون نتيجته ضرب الوحدة في العالم الإسلامي.

كذلك يسعى الإسرائيليون في دعاياتهم إلى الترويج بأنّ إيران، بعد الإتفاقية الشاملة، سوف تحصل على مصادر أكثر تساعدها في متابعة سياساتها الإقليمية، بما في ذلك دعم المسلحين في اليمن والعراق ولبنان أو في أماكن أخرى. 3

كما سيسمح الكونغرس الأمريكي للإدارة المقبلة باتخاذ إجراءاتٍ لمواجهة إيران ومن المحتمل أن يتم إقرار عقوبات محديدة ضد إيران. ومن النقاط الأساسية التي تدور حول التوافق النووي هل ستعتبر العقوبات غير النووية الجديدة ضد إيران نقضًا للإتفاق النووي أم لا.

من وجهة نظر الولايات المتحدة، لا يعتبر هذا الإجراء نقضًا للاتفاق النووي، ولكن من وجهة نظر إيران يعتبر نقضًا لذلك. وقد صرّح قادة إيران تكرارًا ومرارًا أنّه إذا نقض الطرف المقابل الإتفاق النووي ستعاود إيران تفعيل أنشطتها النووية مجددًا.4

يمكن توقّع مستقبل الإتفاقية الشاملة ضمن إطار ثلاثة سيناريوهات كالتالي:

أ- السيناريو المتفائل (الوضعية المنشودة)

على أساس هذا السيناريو، الذي يقيّم كاتب المقال نسبة تحققه بأكثر من 60 ٪، سوف تقوم إيران ودول مجموعة 5+1 بالقضاء على الموانع تدريجيًا من أمام تنفيذ الإتفاقية الشاملة والدفع نحو إيجاد حلول جديدة لإزالة الاختلافات في وجهات النظر الموجودة حول سائر المواضيع المثارة في المنطقة.

في هذا الصدد، سوف يميل الاتحاد الأوروبي إلى تنفيذ الإتفاقية في وقت أسرع، مقارنةً مع أمريكا وروسيا والصين، ذلك أنّ مصالح الاتحاد توجب عودة دوله سريعًا إلى الأسواق الإيرانية التي كانت ترزح تحت ضغوط العقوبات الإقتصادية.

³⁻ http://www.cnas.org/sites/default/files/publications-pdf/CNAS-Report-Iran-Agreement-oct-2015-final.pdf (المنافعة الإسلامية الإتقافية الشاملة ابتداء، لأنّ الوفاء بالعهد من الأوامر المنصوص عليها في القرآن. ولكن في حال تمّ تنفيذ (على المنافعة الإسلامية الإتفاقية الشاملة حيث أنّ هذا تهديدات المرشحين لرئاسة الجمهورية في أمريكا وتمزيق الإتفاقية الشاملة فسوف تلغي الجمهورية الإسلامية الإتفاقية الشاملة حيث أنّ هذا العمل أيضًا هو أمرٌ قرآنيٌ في مقابل من ينكث بالعهد.

152 — التقرير الإستراتيجي

وسترجّح الصين وروسيا أن تتوافق خططهما وبرامجهما مع التغييرات الجارية في إيران بعد تنفيذ الإتفاقية الشاملة، وخاصةً أنّهما مهتمتان بمعرفة إن كان سينتصر روحاني مجددًا في انتخابات أيار 2017 لرئاسة الجمهورية. في هذه الحالة سيرجح هذان البلدان التعاون مع روحاني لتنفيذ تفاصيل الاتفاقية الشاملة لمدة أربع سنوات أخرى.

وبناءً على هذا السيناريو، لن تؤدي انتخابات رئاسة الجمهورية لا في الولايات المتحدة الأمريكية (تشرين الثاني 2016) ولا في إيران (أيار 2017) إلى أيّ تغييراتٍ أساسية في مسار تنفيذ الاتفاقية الشاملة. صحيح أنّ مسار تنفيذ الاتفاقية الشاملة يمضي ببطء ولكن في النهاية سوف تخطو خطوات على مسار التنفيذ في 10 - 15 سنة القادمة.

ب- السيناريو المتشائم (الكارثة)

-1 تصاعد المخاوف المتزايدة من تشديد حدّة التوترات المذهبية بين إيران والسعودية.

-2 وصول ترامب إلى السلطة في أمريكا وتشكيل دولة أصولية (راديكال)

-3 تكثيف سياسات العقوبات الغربية ضد إيران متخذةً ذرائع غير نووية مثل تجارب إيران الصاروخية، وأدّعاء انتهاك حقوق الإنسان في ايران، واتهام إيران بدعم الإرهاب تحت مسميات الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني واللبناني في مقابل التهديدات الإسرائيلية.

في حال تحققت الحالات الثلاث المذكورة آنفًا معًا تصبح الاتفاقية الشاملة عمليًا عاجزة وبلا أثر، وتدخل منطقة غرب آسيا في حرب دموية جديدة لأنمّا لن تكون هذه المرة بالوكالة بل حربًا مباشرةً بين إيران من جهة والسعودية و»إسرائيل» بدعم من أمريكا وحلفائها من جهة ثانية.

ج- السيناريو الواقعي (الوضعية المكنة)

في هذا السيناريو، سوف تستمر وضعية العلاقات بين إيران وأمريكا في جو من الضبابية، أي أن تنفيذ الإتفاقية الشاملة بشكل كامل لن يواجه العراقيل التي يمكن حلّها أو غضّ النظر عنها فحسب، وفي نفس الوقت لن يقلّ ملف التحديات والاختلافات بين طهران وواشنطن إن لم نقل أنّه سيتعاظم. وهكذا سيبقى جدار عدم الثقة بينهما كبيرًا.